

من يوميات طرفة بن العبد

أحمد بلبدوي

اليوم الاول بعد الالف :

سألوني عن عمري ، قلت لهم : لا أعرف بالضبط .
كل الاعرف اني أبعث وجهي يوميا من قاع القبر
مفسولا بالرفض الى سرداب « الدائرة الاولى » في وطني
كل الاعرف أن السرداب - الماخور السري
تنبت فيه الحلمة - قد بقرت - نهرا
تتورد فيه الايدي المحروقة والرأس المقطوع
آه يا عمرا دق بجسمي كالمسمار
أف لك يا وطننا تكدير فيه الدمعة حتى تصبح في حجم الخبزة
وطننا تستهلك فيه الدمعة لما تغلو الخبزة .
وعليك اللعنة يا زمنا يتصيب باللعنة

اليوم الثاني بعد الالف :

أن توجد يعني أن تولد باستمرار
أن تولد يعني أن تتوتر باستمرار
تتحول عذقا ينحول ثديا يتحول بارودة
أن تولد يعني أن تبحر في دمعة دم
بعدئذ تثقب أسوار الدمعة ، تخرج كالكتكوت
تجعل هيدوزا نتحول تمثالا .

اليوم الثالث بعد الالف :

خولة !

لان الاصبع قد ورمت

حين مددت ذراعي ادخل في لغة الخصر
نزفت خزيا .

صدئت في حلقي لغة التشبيب الممقونة

ولان حروفا ، لغة اخرى للتشبيب

كتبت بالقدم فباتت تتوهج في جدران الزنزانة

صارت سفنا تعبر باب السجن المدني

اوقفت الحب الى اشعار آخر

حتى نهجر اقلام الاستهلاك اليومي

ومداد الاستهلاك العادي

حتى نتعلم الا نكتب حبا الا بالاعواد الكبريتية

اليوم الرابع بعد الالف :

اليوم تراني في الخماره اسكب ترحالي وهموم ذوي القربى

احسو علي بقرارة هذي الكاس

اجد الانسان

اه كم ارهقني السير على درب الرنق ، صلبت على نافذة التلنيق

قطع الخيط وما زالت تصهل في كفي الرغبة في جمع القسمة - طرح الضرب .

لكن ماساتي اني حين نقشت لهم نارا في معصم « رضوى »

نصبوا لي مقصلة في نبض القلب .

اليوم الخامس بعد الالف :

في هذا اليوم

تابعت الوشم على خد البيداء

علي افنض بكارة هذا الرمل

فترامت لي - في البعد - الناقاة

اصفيت الى من يهتف بي في الداخل ان اتناسخ فيها . « سبحانك

سبحاني » قلت .

لكن اذ جعت ، عصرت الصرع الايمن فانجست منه ابار النفط

شاهدت - ولا ادري كيف - المحتال يمد قناة في رئتيه .

فخرجت من الضرع الأيسر .
عانت القول الماثور :
« واه ، ويلمك يا دنيا »
« واه ، ويلمك يا دنيا »

اليوم السادس بعد الألف :

يا من لا ينفق هذا الشعر لديكم
ها اني أنسلخ الآن
أخرج من أقبية الشعر المحجوز أو المبهم
أنسل من خبن أو أعرج في وتد مفروق
اتوحد في الآخر عبر الموت - اللذة
نتلخص ، ندخل في حضرة هذين البيتين :
الا أيها الزاجري أحضر الوغي
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي

اليوم السابع بعد الألف :

أن توجد يعني أن تبحر في دمة دم
بعدئذ تنقب أسوار الدمة ، تخرج كالكنكوت
تجعل عيني ميدوزا تهطل أشجارا توتية .

بليداري أحمد
الرباط في 14 / ماي / 1976